

البداية والنهاية

يحصل بما ينزل به الهدى وميكائيل يحصل بما هو موكل به الرزق وإسرافيل يحصل بما هو موكل به النصر والجزاء وأما ملك الموت فليس بمصرح باسمه في القرآن ولا في الأحاديث الصحاح وقد جاء تسميته في بعض الآثار بعزرائيل وإِأَعْلَم .

وقد قال إِأَعْلَمُ تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون وله أعوان يستخرجون روح العبد من جثته حتى تبلغ الحلقوم فيتناولها ملك الموت بيده فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها منه فيلقوها في أكفان تليق بها كما قد بسط عند قوله يثبت إِأَعْلَمُ الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة .

ثم يصعدون بها فإن كانت سالحة فتحت لها أبواب السماء وإلا غلقت دونها وألقى بها إلى الأرض قال إِأَعْلَمُ تعالى وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون ثم ردوا إلى إِأَعْلَمُ مولاهم الحق ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين .

وعن ابن عباس ومجاهد وغير واحد أنهم قالوا إن الأرض بين يدي ملك الموت مثل الطست يتناول منها حيث يشاء وقد ذكرنا أن ملائكة الموت يأتون الإنسان على حسب عمله إن كان مؤمناً أتاه ملائكة بيض الوجوه بيض الثياب طيبة الأرواح وإن كان كافراً فبالضد من ذلك عياداً بإِأَعْلَمُ العظيم من ذلك وقد قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا يحيى بن أبي يحيى المقري حدثنا عمرو بن شمر قال سمعت جعفر بن محمد قال سمعت أبي يقول نظر رسول إِأَعْلَمُ إلى ملك الموت عند رأس رجل من الأنصار فقال له النبي إِأَعْلَمُ يا ملك الموت ارفق بصاحبي فإنه مؤمن فقال ملك الموت يا محمد طب نفساً وقر عيناً فإنني بكل مؤمن رفيق وأعلم أن ما في الأرض بيت مدر ولا شعر في بر ولا بحر إلا وأنا أفتحصهم في كل يوم خمس مرات حتى إنني أعرف بصغيرهم وكبيرهم بأنفسهم وإِأَعْلَمُ يا محمد لو أنني أردت أن أقبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون إِأَعْلَمُ هو الأمر بقبضها قال جعفر بن محمد أبي هو الصادق بلغني بتفحصهم عند مواقيت الصلاة فإذا حضر عند الموت فإذا كان ممن يحافظ على الصلاة دنا منه الملك ودفع عنه الشيطان ولقنه الملك لا إله إلا إِأَعْلَمُ محمد رسول إِأَعْلَمُ في تلك الحال العظيمة هذا حديث مرسل وفيه نظر وذكرنا في حديث الصور من طريق إسماعيل بن رافع المدني القاص عن محمد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة عن رسول إِأَعْلَمُ A الحديث بطوله وفيه ويأمر إِأَعْلَمُ إسرافيل بنفخة الصعق فينفخ نفخة الصعق فيصعق أهل السموات وأهل الأرض إلا من شاء إِأَعْلَمُ فإذا هم قد خمدوا جاء ملك الموت إلى الجبار D فيقول يا رب قد مات أهل السما والأرض إلا من شئت فيقول إِأَعْلَمُ وهو أعلم بمن بقي فمن بقي فيقول بقيت أنت الحي الذي لا يموت وبقيت حملة عرشك وبقي جبريل وميكائيل

فيقول ليئت جبريل وميكائيل فينطق ا العرش فيقول يا رب يموت جبريل